دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	متحف الكتاب المدرسي .. معلم تربوي بارز يحتضن التراث المسطور ... ويحكي قصة تعاون و انتماء
المصدر:	رسالة المكتبة
الناشر:	جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية
المؤلف الرئيسي:	زاش، أمل محمد
المجلد/العدد:	مج24, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1989
الشهر:	مارس
الصفحات:	60 - 68
رقم MD:	88124
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التراث التربوي، المتاحف ، الكتب الدراسية ، الجوانب التربوية ، الاردن ، متحف الكتاب المدرسي، المدارس، الشهادات المدرسية ، التصميم المعماري، القرن العشرون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/88124

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مُتحف الكتاب المدرسي ... مَعْلَم تربوي بارز يحتضن التراث المسطور ... ويحكي قصة تعاون وانتماء

اعداد : امل محمد زاش

وزارة التربية والتعليم

مبنى انيق متسق التركيب ، واضح الملامح ، بسيط الشكل يستقبل الزائر على يسار مدخل كلية السلط ، كلية المجتمع المتوسطة الحكومية التي يتلقى فيها ابناء الاردن وبناته العلم مدة سنتين دراسيتين بعد الثانوية العامة ، بناء معماري مميز ومتميز ما أن تقع العين عليه حتى يستوقف المرء ليبدأ يحكي عن مصدر فن العمارة فيه .

الباب البني الضخم ، النوافذ نصف الدائرية بأباجوراتها ذات الالواح الخشبية ، الطلاء الاصفر الباهت ، نتوءات السطح وفرزاته ، الاحجار الصفر المضلعة المصفوفة في زوايا البناء واعلاه شعار وزارة التربية والتعليم بكتابه المفتوح وقد سطرت فيه عبارات الخليفة العباسي المأمون : « لا آنس أكثر للنفس ولا أشرح للصدر ولا أوفر للعرض ولا أزكى للقلب ولا أبسط للسان ولا أشد للجنان ولا أكثر وفاقاً ولا أقل خلافا ولا ابلغ اشارة ولا أكثر عبارة من ... كتاب » .

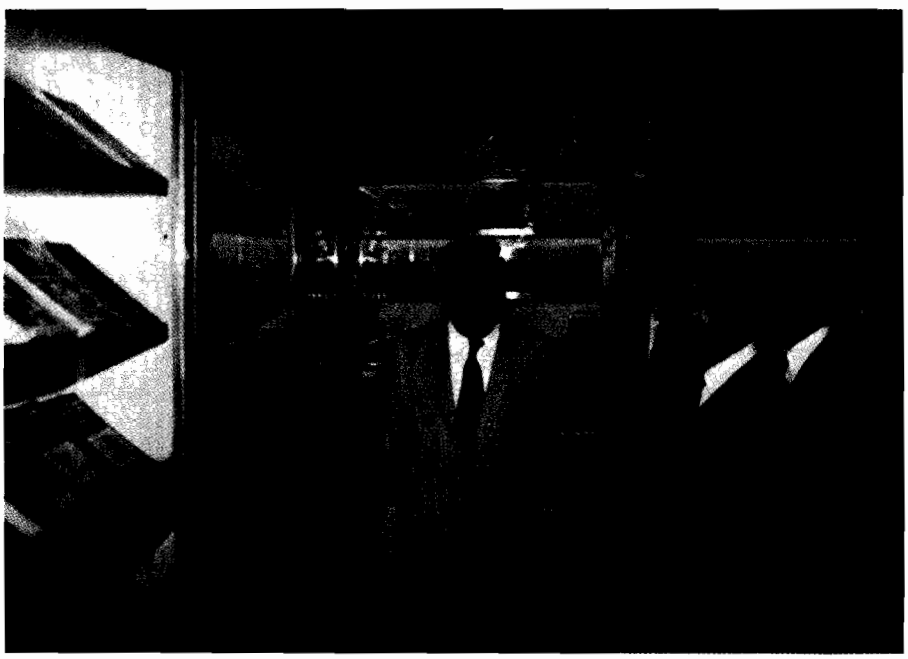

سمو الامير الحسن المعظم اثناء افتتاح المتحف بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٥

يخفق فوقه في العلا علم المملكة الاردنية ... وكل منها يحكي قصة التراث العربي الاصيل الذي تجمع ببساطة ووضوح واتساق ليضم في داخله علم الاجيال وفكر الرجال وتاريخ التعليم في المدارس عبر سنوات طوال فتكون في مجموعها مقر « مُتحف الكتاب المدرسي » الصرح التربوي الجامع ، والتجربة الاردنية الرائدة ، ثمرة عامين ونصف من العمل الجاد والخير والتعاون البناء المنتج .

اصل الفكرة واول الطريق :

كانت البداية فكرة لمعت ورؤى اتضحت من موقع المسؤولية ، أن يجمع التراث التربوي المستخدم عبر السنوات في مدارس الاردن بضفتيه في صرح تربوي ملائم يحفظ الاصول ويبذلها للدارسين والباحثين ويذكر بالقيم التربوية ويسجل نمو الحركة التعليمية وتطور التربية والتعليم في تاريخ الاردن الحديث ، ليكون شاهدا على النهضة التعليمية والاحساس بالمسؤولية والاخلاص في العطاء . وتتوفر بذلك قاعدة تربوية وطنية يمكن اعتمادها لاجراء البحوث والدراسات حول المناهج الدراسية المستعملة في مدارس المملكة تغيراً وتطوراً ، ابداعاً وتحسيناً وحسب الحاجة وما تقتضيه الضرورة .

وقد كان اختيار الموقع لاعتبارات عدة أهمها أن أول مدرسة ثانوية اقيمت في الاردن وتخرج منها رجالات الاردن المشهورون في تاريخه كانت مدرسة السلط الثانوية التي كان انشاؤها علم ١٩٢٥م وما تزال تؤدي خدمتها التعليمية في البناء نفسه وفي الموقع ذاته والذي لا بد أن يمر به الزائر في طريقه إلى متحف الكتاب المدرسي .

غرض المتحف :

انشيء المتحف ليضم الكتب المدرسية التي استخدمت في مدارس وزارة التربية والتعليم الى جانب الوثائق ذات الاهمية الخاصة والمتعلقة بالتربية والتعليم في الاردن وفلسطين منذ عام ١٩٢١م وحتى الان .

وبذلك يعمل المتحف على تحقيق الاهداف التالية :

- حفظ واقتناء الكتب المدرسية والوثائق التربوية التي واكبت مسيرة التربية والتعليم منذ عهد الامارة .
- تقديم صورة موثقة عن الكتاب المدرسي وتطوره خلال العقود الماضية في الاردن وفلسطين .
- تقديم مرجع للبحث في قضايا المناهج الدراسية والكتب المدرسية .
- توفير المعلومات والوثائق اللازمة لتتبع مسيرة التربية والتعليم في الاردن .

ولكي يقوم المتحف بدوره كاملا ويتم استكمال مراحل العمل المستقبلية فيه كان لا بد من اتخاذ ترتيبات ادارية معينة للاشراف عليه ، فتم تشكيل لجنة سميت لجنة (متحف الكتاب المدرسي) ومهمتها أن تشرف على المتحف وتطوره وتتكون من :

- مدير كلية السلط — مديـراً .
- رئيس قسم التوثيق في الوزارة — عضـواً .
- مدير مدرسة السلط الثانوية — عضـواً .
- احد اعضاء المجلس البلدي في مدينة السلط يعينه رئيس البلدية . — عضـواً .
- عضوان من أهالي مدينة السلط المقيمين فيها ممن لهم اهتمام بالتربية والثقافة يختارهما المحافظ . — اعضـاء .

وتنتخب اللجنة نائباً للرئيس من بين اعضائها ويكون امين المتحف اميناً لسر اللجنة ويدير المتحف امين ويساعده في عمله عدد من الموظفين .

موجودات المتحف :.

يحوي المتحف الكتب المدرسية التي استخدمت في مدارس الاردن بضفتيه الشرقية والغربية منذ عام ١٩٢١م وحتى الان كأبرز معروضاته وقد كان التركيز وتكثيف الجهود لجمع أكبر عدد ممكن من هذه الكتب في محاولة لحفظها من الضياع والتلف وجمعها في مكان واحد لتيسير الحصول عليها وتسهيل الرجوع إلى ما يلزم منها عند اعداد مناهج جديدة أو اجراء دراسات وبحوث حول المناهج التعليمية .

وقد بلغ عدد الكتب المعروضة ألفا وخمسمائة كتاب يعود تاريخ أقدمها لسنة ١٩٠٩م عرضت في ثمانية أجنحة تمثل المباحث التي تدرس في مدارس المملكة بضفتيها وفي مختلف المراحل الدراسية وهي : (التربية الدينية ، اللغة العربية وآدابها ، اللغة الانجليزية وادابها ، العلوم بفروعها ، الرياضيات بفروعها ، الجغرافيا والتاريخ ، العلوم المهنية والانشطة المرافقة . العلوم المنزلية للبنات ، والزراعة والصناعة للبنين) بالاضافة الى الفن والرياضة .

وعند القيام بعملية البحث لجمع الكتب المدرسية من مدارس المملكة تم العثور على مجموعة مواد توثق لمسيرة العملية التربوية في الاردن مما يمكن أن يشكل نماذج حية وطريفة لما كان متوفراً في المدارس من وسائل تعليمية وأثاث مكاتب ونماذج سجلات رسمية ، ومراسلات مختلفة الأساليب متفاوتة الازمان في شتى المواضيع تكون مجموعة منوعة من وثائق تربوية يمكن عرضها بشكل مناسب وبارز ، فكان أن عرض منها :

- وثائق رسمية لمراسلات بين المدارس : مديريها ومعلميها ـ والوزارة متنوعة المواضيع مختلفة الأشكال ، متفاوتة الازمان .

- تم اعداد لوحة ملونة [1] تمثل السلّم التعليمي في الاردن منذ عام ١٩٢١ وحتى الان تبين المراحل الدراسية وتغيرها خلال هذه المدة من الزمن وعرضت في احدى صالات المتحف .

- كرة أرضية مثبت عليها عبارة « صنعت في يناير عام ١٩١٣م» .

- مجموعة من الشهادات المدرسية (اصول) لعدد من المواطنين من رجالات الاردن المعروفين تعطي فكرة واضحة عن نماذج مختلفة لشكل الشهادة التي اعتمدت خلال مسيرة التربية والتعليم في الاردن عبر السنوات .

من معروضات متحف الكتاب المدرسي

١ ـ استعملت في تلوينها أقلام التلوين الخشبية التي اعتمدت في الرسم في مدارس المملكة لفترة زمنية طويلة قبل ظهور الانواع الحديثة من أقلام تلوين الرسم ووسائله الاخرى .

استطلاعات مصورة

- نماذج للاثاث المكتبي الذي كان مستخدماً في مكاتب وزارة التربية والتعليم ومدارسها .
- مجموعة نماذج مكبرة بالالوان لطوابع بريدية تمثل مراحل مختلفة هامة في تاريخ الاردن المعاصر منذ عام ١٩٢١م وحتى الان .
- صورة تاريخية التقطت من الجو في العشرينات لمدينة السلط مهداة من دائرة المكتبات والوثائق الوطنية .
- مجموعة الكتب المقررة لمحو الامية وتعليم الكبار ومدة الدراسة النظامية في مراكز محو الامية في الاردن تعادل ما يساوي ست سنوات دراسية يتخرج الطالب بعدها وهو يتقن مهارة القراءة والكتابة والحساب ، ولديه المام بمجموعة معلومات يفيد منها في بناء ثقافته الذاتية ، حيث يستطيع الاستمرار في التعليم واكمال دراسته والتقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية .
- أدلة المعلمين في تدريس المباحث الدراسية المقررة .
- مناهج تعليم المباحث الدراسية المقررة .
- المطبوعات التربوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الاردنية والتي تمثل نشاط مديريات التربية والتعليم كافة وتمثل نشاط التربويين الافراد العاملين ضمن ملاك الوزارة .
- مجموعة أعداد مجلة « رسالة المعلم » كاملة وهي الدورية المتخصصة تربوياً والوحيدة التي واكبت تطور التربية والتعليم في الاردن حيث بدأ صدورها عام ١٩٥٦ م وما تزال مستمرة حتى الان .

مراحل العمل :

بدأ الاعداد للمتحف خلال شهر أب من عام ١٩٨١م باعتماد منهج علمي في اعداد خطة عمل مدروسة بحيث يتم توثيق ما يمكن التوصل إليه من معلومات وما يمكن الحصول عليه من وثائق رسمية ، فكان ان رسمت خطة عمل بثلاث مراحل :

١ ـ تحديد الكتب المدرسية التي استخدمت في مدارس الاردن في تاريخه المعاصر (١٩٢١م وحتى الان) .

٢ ـ جمع الكتب المدرسية واعدادها للعرض .

٣ ـ ترتيب الكتب والوثائق المجموعة وعرضها بالطريقة المناسبة .

تحديد الكتب :

في هذه المرحلة كان لا بد من معرفة اقدم المدارس التي انشئت في المملكة فتم الرجوع الى سجلات الوزارة لتحديد تواريخ تأسيس كل مدرسة وتم اجراء الاتصالات اللازمة للاستعانة بملفات

المدارس في الحصول على المعلومات عن الكتب المنهجية التي استخدمت في المدارس حيث تم اعداد قوائم بالمباحث الدراسية كل على حدة . تحوي كل قائمة منها عناوين الكتب واسماء مؤلفيها والصفوف التي درست لها والسنوات التي درست فيها وفق المباحث الدراسية المعتمدة في المناهج الدراسية المقررة لكل مرحلة دراسية مع ملاحظة تغير المراحل بين فترة زمنية واخرى .

جمع الكتب :

كانت هذه المرحلة أشق المراحل وأصعبها ، اذ كان لا بد من اعتماد اكثر من رافد لها ، وتم العمل في ثلاثة اتجاهات :

- القيام باجراء عملية جرد لمحتويات مكتبات المدارس الاقدم زمنياً ومستودعات الكتب فيها لجمع ما يفي منها بغرض المتحف واتخاذ ما يلزم من اجراءات وفق الاصول الرسمية المرعية لدى الوزارة في اخراجها من سجلات المدارس كخطوة اولى ثم ادخالها في سجلات المتحف رسمياً في الخطوة الثانية .

  وتسلم مجموعةالكتب التي كانت قد جمعت لدى مديرية المناهج والكتب المدرسية خلال علم ١٩٧٩ م .

- الاعلان عن قيام الوزارة باعداد المتحف وتبيان غرضه عن طريق وسائل الاعلام المختلفة (من تلفاز ومذياع وصحف محلية) ودعوة المواطنين للاسهام في اثراء هذا المتحف بما يتوفر لديهم من مقتنيات تفي بغرضه .

- الاتصال بعدد من الشخصيات الاردنية المعروفة باهتمامها بالامور التربوية واحتفاظها بمثل هذه الكتب والمواد والوثائق التربوية لجمع ما في حوزتهم من كتب وشهادات مدرسية واية وثائق اخرى يمكن عرضها في المتحف .

  وفعلا تم جمع نماذج شهادات الدراسة الثانوية العامة والشهادات المدرسية المعروضة من خلال تعاون هؤلاء الاشخاص فأثروا هذا الجناح بمعروضاته .

  كما تم الاتصال بعدد من مؤلفي الكتب المنهجية وأسرهم للحصول على النسخ من الكتب التي وضعوها أو شاركوا في وضعها والتي ادرجت عناوينها في القوائم المعدة للكتب المعتمدة في المرحلة الاولى من العمل .

  وبعد أن تم جمع الكتب كانت الخطوة التالية هي ترميمها واصلاح ما كان منها يحتاج الى ترميم أو اصلاح تمهيداً لعرضه في المتحف .

  ثم تلتها عملية الادخال في السجلات الرسمية للمتحف وفق الاصول المرعية باعطاء كل كتاب رقماً تسلسلياً ومن ثم دمغه بخاتم ملكية المتحف ثم جرى تصنيفها في مجموعات وفق المباحث والتسميات المعتمدة في الوثائق الرسمية المعتمدة مع ملاحظة اختلاف التسميات من صف دراسي لاخر وبين فترة زمنية واخرى .

الاعداد الفني للكتب :

جرى عمل بطاقات لكل كتاب بالعنوان والمؤلف والموضوع والصفوف التي دُررس فيها، وقد اعتمد تثبيت ما يتوفر من المعلومات التالية عن كل كتاب في كل بطاقة منها: عنوان الكتاب، اسم المؤلف/ المؤلفين: المترجم والمبسط والشارح والمحقق. مكان الطبع وتاريخه. عدد الصفحات. السنوات التي اعتمد فيها تدريس الكتاب. المرحلة الدراسية أو الصف الذي تقرر أن يدرس له والسلسلة التي صدر ضمنها وأية ملاحظات أخرى وأية معلومات قد تضيف جديداً.

وتم تصنيف الكتب في مجموعات وفق موضوعاتها وتسمياتها في الوثائق الرسمية المعتمدة [١] ، مع مراعاة اختلاف التسميات بين مرحلة واخرى ، ومن صف دراسي لاخر وبين فترة زمنية أخرى .

ترتيب الكتب والوثائق وعرضها :

اعتمد الترتيب الزمني اساسا في عرض الكتب المنهجية والوثائق الاخرى المعروضة وقد افرد لكل مبحث دراسي جناح خاص يضم ما يلزم من واجهات العرض الخشبية المناسبة ورتبت

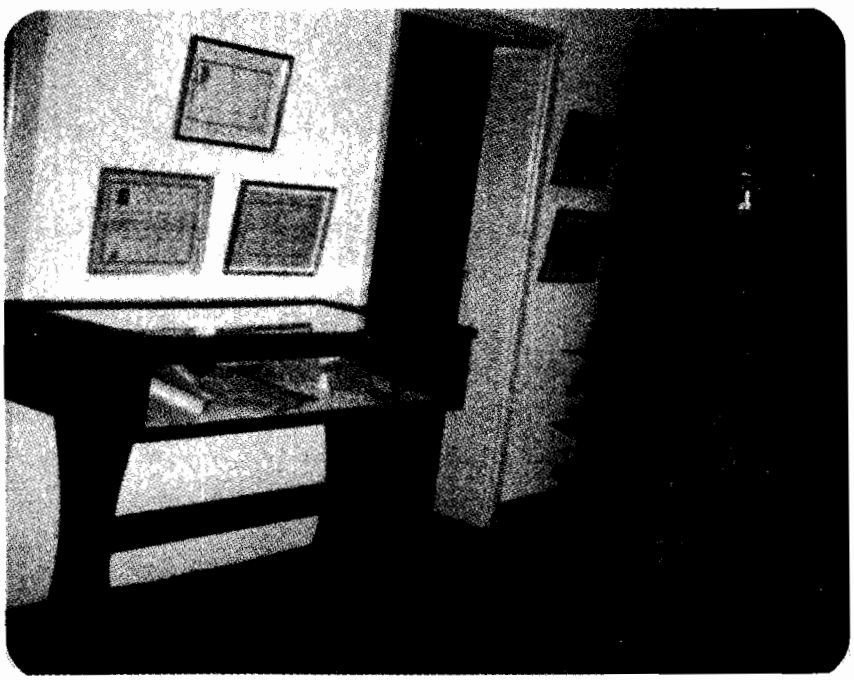

أحد أجنحة متحف الكتاب المدرسي

١ - الشهادة المدرسية ، جداول النتائج السنوية لطلبة المدارس ، السجلات الرسمية لاستلام الكتب وسجلات ادخال الكتب وفق نظام العهدة المعمول به في مدارس المملكة .

الكتب في كل جناح وفق تسلسل استخدامها زمنياً ، يأتي أولا الكتاب الاقدم في الاستعمال زمنياً ، يليه الأحدث فالاحدث ثم الاحدث ... وهكذا .

أما الكتب التي تدرس حاليا فقد أفرد لها جناح خاص رتبت فيه حسب المراحل الدراسية المختلفة ووفق مباحثها ، فعرضت في كل مبحث كتب المرحلة الابتدائية اولا مرتبة حسب التسلسل التصاعدي لصفوف المرحلة : الاول فالثاني فالثالث ... ثم تبعتها كتب المرحلة الاعدادية للمبحث نفسه ، ثم كتب المرحلة الثانوية وبالترتيب ذاته . وبعدها تعرض كتب المبحث التالي وبالترتيب نفسه . وهكذا .

تطلعات مستقبلية :

يؤمل أن تتم زيادة مساحة المتحف مستقبلا حيث يجري العمل بعد افتتاحه لاستكمال الطابق الارضي منه ، لكي يضم جناح مناهج الدول العربية الشقيقة التي تستخدم في مدارسها حاليا ، بحيث يشكل المتحف أوسع قاعدة تربوية لاجراء البحوث والدراسات لمنهاج المادة الواحدة أو المواد المعتمدة في المنهاج الاردني مقارنة مع المناهج العربية الاخرى ، أو دراسة التغيرات والتطورات التي جرت عليها عبر السنوات ووفق السياسة التربوية المعمول بها أو التي سيعمل بها في الخطط المستقبلية .

كما يمكن الاعتماد على موجودات المتحف في اجراء البحوث والدراسات المقارنة مع المناهج المتماثلة في الدول العربية في مادة دراسية واحدة أو مواد دراسية محددة وتبيان الروابط والعلاقات بينها أو وجه التقارب ووجه الاختلاف من أجل رفع مستوى العملية التربوية وتحسين خدمة الحركة التعليمية في الوطن العربي الواحد .

بناء معماري مميز :

اعطي مبنى المتحف طابعاً تراثياً متميزاً يتسق وبيوت السلط في نمط البناء وفن العمارة ، فنتوءات السطح الحجرية وفرزاته الظاهرة مستقاة من القلاع والحصون القديمة المنتشرة في أماكن متعددة من الوطن العربي بأكمله ، ونوافذ البناء نصف الدائرية بالاباجورات الخشبية ذوات الشقين تماثل بيوت السلط القديمة كما يماثلها في مدخله الرئيسي الخشبي الضخم ذي القفل الكبير بمساميره الكبيرة الواضحة والذي تعلوه نافذة هلالية تزينه ثلاث قطع زجاجية ملونة متساوية في الحجم ، كل قطعة منها بلون مختلف عن الاخر ، أما فانوسا الاضاءة الكهربائيان والموجودان على جانبي الباب الرئيسي ، فمستوحى شكلهما من فوانيس أيام زمان ، ولكي يستكمل البناء شبهه بمباني السلط العريقة القدم ، والتي ما زال الكثير منها ماثلا للعيان حتى الان ، يقف بعظمة وشموخ تحكي قصة المدينة الاردنية العريقة تم طلاء البناء باللون الاصفر وزينت حواف الأبواب والنوافذ وزوايا البناء الاربع واطار سطح البناء العلوي بمربعات من حجر السلط الاصفر وهو نمط معماري كان معتمداً في بيوت المنطقة حتى وقت قريب حيث ظهرت عملية ازالة المباني القديمة واقامة مباني حديثة الطراز كظاهرة للتجديد عند ابناء المدينة .

وبهذا يكون البناء قد جمع بين الاصالة والمعاصرة في فن معماري متميز متناسق اعطاه طابعاً مميزا ومتميزاً يقف شاهداً على نمط البناء في المنطقة ويحكي قصة مَعْلَم يضم تراث الاردن التربوي ويؤرخ لمسيرة التربية والتعليم عبر السنوات وتوالي الاجيال .

تعاون وعطا :

زخر متحف الكتاب المدرسي بالكثير الكثير من الانجازات التي اثرت تجربة الذين ساهموا في اعداده وشاركوا في تنفيذه وتهيئته ، فضمن برنامج التطبيق العملي للمواد الدراسية في مدارس البنين وفي كليات المجتمع الحكومية تجلّت الجهود التطوعية وبرز التعاون الفعال في أبهى صورة واكمل اشكاله وكان أن اعتمد على طلبة تخصص فن العمارة الداخلية والديكور في « كلية عمان للمهن الهندسية » (البوليتكنيك) باشراف استاذ التخصص بصناعة الباب الخشبي للمدخل الرئيسي للمبنى وصناعة اباجورات كافة النوافذ باقواسها وما تبعها من أعمال الدهان والتركيب ، وقاموا بصناعة كافة متطلبات الديكور في الداخل وتثبيتها في اماكنها من فواصل للاجنحة واشارات ورفوف واصص زهور وتركيب سجاد وتمديدات الكهرباء وتوزيع الاضاءة وكان لهم جهد فعال في تطوير شكل البناء الخارجي عند اضفاء مسحة من الاصالة عليه وساهم معهم طلبة « جامعة اليرموك » في انتاج واجهات عرض الكتب الزجاجية القائمة في المتحف فتم انتاج نصف الكمية في مشاغل الجامعة ونصفها الاخر في مشاغل كلية عمان ، كما ساهم طلبة مدرستي « صويلح الثانوية للبنين » و «السلط الثانوية للبنين » بعمل جاد منتج في تحسين منظر الساحة الاساسية ثم استكمال إعداد الطابق الارضي ضمن المرحلة الثانية من العمل بعد افتتاح المتحف لتوفير الحيز الكافي لعرض الكتب المدرسية التي تستخدم في مدارس الدول العربية الشقيقة .

وقد كان تشغيل الطلبة هؤلاء باشراف اساتذتهم وبتوجيه منهم وارشاد ومتابعة .

فكان بذلك متحف الكتاب المدرسي ميدانا مناسبا للتنفيذ العملي للمساقات الدراسية ذات الصلة بالافكار والتصورات الذهنية حيث بلورتها جهود طلبتنا التطوعية متعاونين متفاعلين وجوداً حياً نابضاً ، فكانت ممارسة ناجحة أظهرت قدرة الطلبة وصقلت موهبتهم واتاحت لهم فرص العمل التعاوني المسؤول . فكانت اوسع مجال لتكثيف العمل النافع المنتج في مشاغل المؤسسات التعليمية الحكومية للافادة منها في توفير التكلفة وفي توفير الايدي العاملة .

كان هذا متحف الكتاب المدرسي فكرة لمعت وغدت واقعا حيا يحتضن التراث التربوي المسطور في حقبة من تاريخ الاردن المعاصر ويشكل كل كتاب فيه سطراً في مسيرة التربية والتعليم عبر السنوات نموا وتطوراً ويكون في مجموعة كتابا يحكي تاريخ العلم والمعرفة في هذا البلد النامي المعطاء وتعطي كل لمسة فيه وكل زاوية شاهدا على صدق مواطنة وتعاون بناء .

The Textbook Museum

by/ Amal Zash

Situated next to Salt Community College, the Textbook Museum houses 1500 textbooks used by the Government schools in Jordan and Palestine since 1921. Other materials on display are : important educational documents, official records and correspondence, models of furniture, chart of educational levels, oringinal school certificates, enlarged samples of postage stamps, teaching aids, teachers' books, curricula, issues of the periodical " The Teacher's Message " since 1965, a globe made in 1913, and an aerial photograph of Salt taken in the twenties. Preparation for its establishment began in 1981 and a committee of 5 persons has been appointed to supervise and continue its development. It is hoped to extend this Museum to include curricula from the neighboring Arab Countries. Bibliographic information, including author, title, place and date of publication and printing, class and usage date, is recorded on catalog cards for every item on display .